

دراسات في نهج البلاغة

[51] (4) العسكريون العسكريون خطر وضرورة في آن. هم خطر لان الطبقة التي ينتمون إليها هي أقوى طبقات الامة كلها، فالجيش طوع أمرهم، والسلاح تحت أيديهم، ولا قوة تمنعهم من الثورة إذا ما أرادوا، ولا حازر يحول بينهم وبين ظلم الرعية إذا تمكن ذلك من أنفسهم، ووجد هوى في صدورهم. والوجدان الذي ينتظم أفراد هذه الطبقة يقتضيه ذلك وينزع بهم نحوه، فإن التصورات التي يتكون منها هذا الوجدان هي تصورات القوة والغلبة والفتك، وما يتبع هذه من تصورات الخيلاء والاستعلاء. وطبيعة عملهم العسكري تقتضيه أن يواجهوا مشاكلهم من طريق العنف والقسر وتحملهم على أن يحلوها من هذا الطريق. وطبيعة عملهم أيضا تجعلهم ينظرون إلى المجموعات الانسانية (كوحدة عددية) تقوم بعمل معين لا أكثر ولا أقل وذلك لانهم لا ينظرون من الجندي الذي يدين لهم بالطاعة إلى أكثر من أنه آلة تجيد استعمال السلاح، أما ما وراء ذلك من صفات نفسية وسمات ذاتية فلا ينظرون إلى شيء منها، لان هذه كلها تنطمس في التجمع البشري الضخم المسمى بالجيش، ولانها لا تغني كثيرا في أداء المهمة المطلوبة من الجندي. وإذا كانوا ينظرون إلى الجماعة الانسانية على هذا النحو فلا يؤمنون من
